@ 47 @ طلبوا الرؤية والذين عبدوا العجل فمعنى هذا إدلاء بحجته وتبرؤ من فعل السفهاء ورغبة إلى ا أن لا يعم الجميع بالعقوبة ! 2 2 ! أي الأمور كلها بيدك ! 2 2 ! ومعنى هذا اعتذار عن فعل السفهاء فإنه كان بقضاء ا ومشيئته ! 2 2 ! أي تبنا وهذا الكلام الذي قاله موسى عليه السلام إنما هو استعطاف ورغبة إلى ا وتضرع إليه ولا يقتضي شيئا مما توهم الجهال فيه من الجفاء في قوله أتهلكنا بما فعل السفهاء منا لأنا قد بينا أنه إنما قال ذلك استعطافا وبراءة من فعل السفهاء ! 2 2 ! قيل الإشارة بذلك إلى الذين أخذتهم الرجفة والصحيح أنه عموم يندرجون فيه مع غيرهم وقرئ من أساء بالسين وفتح الهمزة من الإساءة وأنكرها بعض المقرئين وقال إنها تصحيف ^ ورحمتي وسعت كل شيء ^ يحتمل أن يريد رحمته في الدنيا فيكون خصوصا في الرحمة وعموما في كل شيء لأن المؤمن والكافر والمطيع والعاصي تنالهم رحمة ا ونعمته في الدنيا ويحتمل أن يريد رحمة الآخرة فيكون خصوصا في كل شيء لأن الرحمة في الآخرة مختصة بالمؤمنين ويحتمل أن يريد جنس الرحمة على الإطلاق فيكون عموما في الرحمة وفي كل شيء ! 2 2 ! إن كانت الرحمة المذكورة رحمة الآخرة فهي بلا شك مختصة بهؤلاء الذين كتب بها ا لهم وهم أمة محمد صلى ا عليه وسلم وإن كانت رحمة الدنيا فهي أيضا مختصة بهم لأن ا نصرهم على جميع الأمم وأعلا دينهم على جميع الأديان ومكن لهم في الأرض ما لم يمكن لغيرهم وإن كانت على الإطلاق فقوله سأكتبها تخصيص للإطلاق ! 2 2 ! أي يؤمنون بجميع الكتب والأنبياء وليس ذلك لغير هذه الأمة ! 2 2 ! هذا الوصف خص أمة محمد صلى ا عليه وسلم قال بعضهم لما قال ا ورحمتي وسعت كل شيء طمع فيها كل أحد حتى إبليس فلما قال فسأكتبها للذين يتقون فيئس إبليس لعنه ا وبقيت اليهود والنصارى ! 2 2 ! أي الذي لا يقرأ ولا يكتب وذلك من أعظم دلائل نبوته صلى ا عليه وسلم كأنه أتى بالعلوم الجمة من غير قراءة ولا كتابة ولذلك قال تعالى ^ وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون ^ قال بعضهم الأمي منسوب إلى الأم وقيل إلى الأمة ! 2 2 ! ضمير الفاعل في يجدونه لبني إسرائيل وكذلك الضمير في عندهم ومعنى يجدونه يجدون نعته وصفته ولنذكر هنا ما ورد في التوراة والإنجيل وأخبار المتقدمين من ذكر نبينا محمد صلى ا عليه وسلم .

فمن ذلك ما ورد في البخاري وغيره أن في التوراة من صفة النبي صلى ا عليه وسلم يا ايها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين أنت عبدي ورسولي أسميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق لا تجزي بالسيئة السيئة ولكن تعفو وتصفح ولن

أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا ا فيفتح به عيونا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا